اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة يقيم ملتقى البريكان الثالث استذكاراً لرحيل الشاعر وابداعه

عبد الحسين الغراوي
البصرة

تميز ملتقى البريكان الثالث هذا العام بكثافة الحضور والمشاركين من الشعراء الذين القوا اكثر من عشرين قصيدة حب ووفاء للشاعر الراحل الكبير محمود البريكان - الملتقى اقامه اتحاد الادباء والكتاب في البصرة.

بدأت فعاليات الملتقى بكلمة رئيس الاتحاد القاص مجيد جاسم العلي - اكد فيها - ان الشاعر البريكان احد اعمدة الشعر الحديث عراقياً وعربياً اضافة إلى اهتماماته الابداعية والثقافية والموسيقية.. والشاعر البريكان فنار متألق في سماء الشعر العربي.. اضاء عزلته بنار الشعر الازلية.. كما تطرق رئيس اتحاد ادباء البصرة إلى انشطة الاتحاد الثقافية. كما اكد - ان الاتحاد عازم على اقامة مهرجان المربد في البصرة وكذلك الاستمرار باقامة المهرجانات الثقافية والادبية لابراز الوجه المشرق لثقافة البصرة ومبدعيها..

وقد بدأت الجلسة الصباحية الاولى بقراءات شعرية شارك فيها اكثر من عشرين شاعراً يمثلون مختلف المدارس الشعرية واتجاهاتها.

وعلى هامش الملتقى اقامت الجمعية العراقية للتصوير في البصرة (معرض الاهوار الاول) الذي شارك فيه المصورون الفوتغرافيون حيدر الناصر رئيس الجمعية عماد التميمي واحمد المالكي. ضم المعرض (٤٠) صورة فوتغرافية جسدت مضامينها الحياة اليومية لسكان الاهوار ونسيجهم الانساني والاجتماعي وصناعاتهم الشعبية وبيئتهم المائية التي تتوسط غابات قصب البردي والنباتات القصبية.

وبعد انتهاء الجلسة الاولى - واصل الملتقى جلسته النقدية التي ادارها الناقدان جميل الشبيبي وجاسم العايف.

البريكان والحداثة الشعرية

افتتح الجلسة جميل الشبيبي بالقول: ان شعر البريكان يثير عدة تساؤلات واشكاليات في جيلنا الشعري وهو من اركان الحداثة الشعرية في العراق والوطن العربي لذا فانه بحاجة إلى دراسات معمقة تقترب من الظروف البيئية الخاصة التي جعلته مقلاً في كتاباته الابداعية.. ولكن رغم قلتها فانها تتفرد بصوت شعري ومكانة تترسخ عميقاً، لذا فان شاعرنا الراحل محمود البريكان شكل ظاهرة شعرية مهمة في الشعر العراقي وركناً مهماً من اركان الحداثة الشعرية في العراق والعالم العربي.

بعد ذلك تحدث الدكتور رياض الاسدي الذي اصدر عن الشاعر البريكان كتاباً بعنوان (الشعر الكوني). البحث جزء من كتاب نشرت فصوله في جريدتي (المدى) والمواقع الالكترونية وقد تناولت فيه سيرة البريكان وشعره الفلسفي وحاولت ان تقترب من مشروع هذا الشاعر.

اما الشاعر مجيد الموسوي فقد تحدث عن البريكان وعن علاقته به حيث اشار: كانت قد جمعتني مع البريكان سنوات طويلة في الحياة والعمل. ولعل اثمن تلك السنوات هي التي قضيناها معاً في معهد المعلمين حيث كنا ندرس فيه. وان سرد هذه الذكريات قد يعطي لمحبي البريكان وشعره شيئاً أو لوناً يفصح عن هذا الشاعر المبدع الكبير.

وتناول الناقد كريم عباس زامل في دراسته النقدية اهتمام الشاعر محمود البريكان بالفلسفة وتأريخها. كذلك بالموسيقى (السمفونيات الكلاسيكية) لباخ وبتهوفن، وجايكوفسكي، وموزارت.

وكذلك مدى تأثير الموسيقى في شعر البريكان ومدى اهتماماته بالمعارك بين الاجيال ورأيه بشعر البياتي وسعدي يوسف، وفرسان الحداثة.

الفنان الدكتور محمود عجمي ..الجسد الخصب والقرن المدبب

محسن الشمري

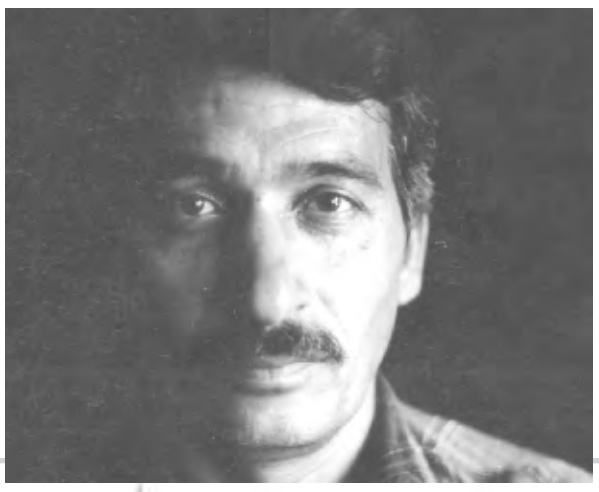

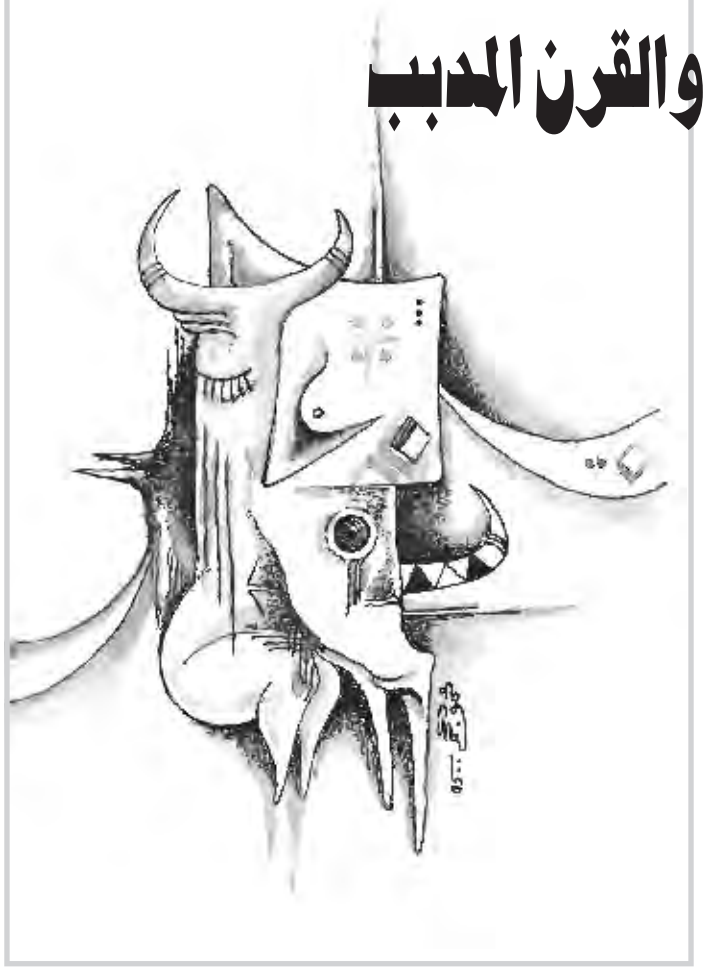

امام اعمال د. محمود عجمي، نشعر بالحاجة إلى قوة تجعلنا اكثر خبرة ودراية في الافلات من سطوة سلطة الذات على الشكل، وترك اللوحة امام مقدراتها العفوية لتشكل نفسها بنفسها، قبل البدء باللعب على مسطح الخامة.

العقدة التي يتشكل منها عالم الفنان محمود عجمي:

أ-النحتي وخامته الطين.

ب-التخطيطي وخامته الورق.

عقدة مزدوجة، تقوم على اساس افتراض وجود عمودين رئيسين، احدهما يتمثل بجسد المرأة وهو يعطيه شيئاً من النظارة. ووضعاً يثير الشهوة. وثانيهما يتجسد بهيمنة رأس الثور بخطوطه القوية المتصاعدة على خارطة الشكل. ولهذه المعادلة فعليات عدة، يصعد من حدتها قرن الثور المدبب فيما يحاول ثدي المرأة تخفيف العنف وتهدئة المشاهدة فما بين الشعور بالخصب والاسترخاء وبين القلق المتواتر والمتصاعد الذي يثيره مشهد الثور دائماً وهو في حالة الاستعداد والهجوم.

يضعنا محمود عجمي امام تحديات اللبس في طريقة الفهم والتقبل على اساس اللجوء إلى نقيضه وهو الاختيار الامثل.

فموضوعة رأس الثور وجسد المرأة وحدهما لا يكفلان خصوبة السطح الصوري ما لم يستأثر الشكل بمقوماته اللا قصدية، وذلك لخلق علاقات عفوية جديدة خارج التكوينات المشكلة، أو على هامش الرؤية المتحللة وفقاً لطبيعة الصراع والتوافق ونشأتها القصدية واللا قصدية.

ان المسوغ الجمالي الذي يسعى إلى خلقه الفنان محمود عجمي، يكمن في الكيفية الممكنة لتحطيم وتعطيل وظيفة جسد الثور وجسد المرأة معاً والحد من قدرتيهما على سحب المشهد التشكيلي من تلقائيته ومثاليته ونقله صوب مناطق جمالية اخرى تمتد إلى ما هو ابعد من كونه احساساً مجرداً أو دخيلاً، ومن ثم موازنته، بايجاد حريات مفتوحة ومجبولة بمخيلة خصبة لها القدرة على مزج حقائق متناقضة عدة منها وجود قرن الثور، على جسد المرأة أو ثدي المرأة على جسد الثور واحياناً تتجلى واضحة في استخدام ضغطات سومرية أو آشورية على جسدي ثنائيته التي يشتغل عليها وهما جسد الثور وجسد المرأة، كما ان الفنان محمود عجمي يلجأ في الكثير من تخطيطاته ونحوتاته الطينية إلى فعل شرخ في الثنائية للتخلص من الفراغ الحاصل جراء التركيز على رموز معينة وقليلة اذا ما قيست بتجربته الناضجة والطويلة نوعاً ما بالوقت الذي كان بالامكان حشر المزيد من العلاقات الجديدة على المساحات التي لو تركت لتسببت باحداث خلل في بنية النص الشكلي، بالاضافة إلى ان هناك امكانية ايضاً لترك بعضها على ما هو عليه من اجل التشكيل الذاتي للمسطح الصوري ولو ان هناك جمالية واضحة قادمة من معالجة الشروخات البارزة في الشكل ودملها في عملية تشبه العملية الجراحية ومن ثم ترك اثرها واضحاً على الجسد المدمول، إلا ان التكرار في ذلك غالباً ما يضعف الشكل ويجعله عملاً معتاداً يفقد الكثير من رونقه.

اما العنصر المهم الثالث الذي يعول عليه د. محمود عجمي في تشكيله وفي معالجاته فهو رسم العين في وضعين مختلفين، عين مغمضة ناعسة توحي باسترخاء كامل يحرسها قرن الثور المدبب، وعين مفتوحة سومرية أو آشورية، تلمح بالسحر والجمال من جهة، ومن جهة أخرى ايحائية مرمزة تذكرنا بلعبة القط والفأر، ومما يؤيد ذلك بقاء عين الثور مفتوحة دائماً والعملية التركيبية هذه بكليتها توحي إلى ان هناك موضوعاً، والموضوع يعني (مضموناً) وهناك اهتمام واقعي من قبل الفنان لانتاج نص شكلي ونص مضموني، يتلاعب بأجوائهما للوصول إلى دلالة كلية لها حضورها ومفاجآتها وتميزها.

من هذا كله بدأ محمود عجمي رسالته الفنية التشكيلية واراد لطقوسها ان تكون مختلفة وذات موسيقى وتراتيل قادرة على ربط الحدث التشكيلي بأدواته وتكويناته الحقيقية ولضمان انسيابيته وتسلسله وتأثيره وتناميه في المناخ التشكيلي العراقي، وقد ظهر ذلك جلياً في المعارض التي اقامها واشترك فيها محلية كانت ام قطرية واشترط ان يكون لفنه حضور أقوى ينافس اقرانه ويحقق فيه ذاته.

دعوات للإصلاح الجوهري والديمقراطية التمثيلية ونشر التسامح

كربلاء / المدى

صدر العدد (٧٦) من مجلة النبأ الشهرية الثقافية العامة التي تصدر عن مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام متضمنا العديد من الموضوعات الفكرية والثقافية والسياسية العامة بأقلام مجموعة من المختصين العرب والعراقيين .. ويعتبر هذا العدد السادس الذي يصدر في العراق بعد سقوط النظام البائد إذ كانت تواصل إصدارها في الخارج وهي الآن توزع في العديد من البلدان العربية والأوربية والآسيوية ويرأس تحريرها الشيخ مرتضى معاش الشخصية المثقفة والسياسية المتفتحة على الساحة العراقية.

وفي هذا العدد كتبت ابتسام محمد العامري عن: (شكل النظام السياسي وطبيعته في عراق المستقبل) وتساءلت عن مستقبل النظام السياسي في العراق هل سيكون دكتاتوريا أم ديمقراطيا؟ فيما كتب الناقد ناظم عودة عن (مشروع الإصلاح العربي بين شروط الغرب وذهنية الشرق) حيث يرى إن الإصلاح قد تحول إلى عقيدة وقد غاب عنه التخطيط المركزي المستقل الذي تشترك فيه مؤسسات ذات صبغة مدنية، تقدم أفكاراً عملية لإصلاح حال المؤسسات..

أما عباس خضير كاظم فقد نشرت له النبأ دراسة عن: (الإمام علي (ع) وميكافيللي) بترجمة حسن ناظم حيث عقد مقارنة بين عملين شهيرين لكل من الإمام علي بن أبي طالب (ع) في عهده لمالك الأشتر، وميكافيللي في كتابه الأمير وصولا إلى نقاط الاختلاف في إدارة السياسة والحكم. وكتب جمال الخرسان عن: (اللاعنف في الفكر الشيعي) مسلطا الضوء على دعاة مبادئ التسامح الإنساني في الإسلام من اجل عرض الصورة الحقيقية وليست المشوهة.ونقرأ كذلك دراسة لهشام آل مصطفى عن: (جذور الإرهاب الحداثوي من ماضي البنيوية إلى العولمة المستقبلية) ناقدا الحداثة باعتبارها صياغة لآيديولوجية عدوانية تستغل الشعوب اقتصاديا وسياسيا وتتجاهل القيم القانونية والإنسانية والاجتماعية!

فيما كتب سعد سلوم عن العقل الامريكي تحت عنوان: (مساهمة في نقد العقل السياسي الأمريكي) حيث تساءل بقوله: هل العقل الأمريكي ليس مزودا بحصانة فلسفية تحميه من المأزق الذي حكم الإمبراطوريات الكبرى؟ وهل لم يتعلم الأمريكيون الدرس الحضاري جيدا؟ أم إن هذا العقل بحكم نشأته وتطوره في مناخ القوة والصراع أدرك إن منطق القوة الذي حكم تشكيله لا يحمل بذور فنائه فيه بل بذور استمراره وبقائه..

وتضمن العدد كذلك حوارا مع الأديب والناقد العراقي محمد مبارك أجراه الناقد والشاعر علي الفواز الذي يرى إن العقل العربي يتحزب بعماء لجرائر طاغية أتى على الحرث والنسل وكل مقومات الوجود الفاعل في العراق!

وأجرى حيدر الجراح حوارات مع المثقفين الكورد... وهي ثمرة لقاءات مع عدد من الأدباء والكتاب الكورد في مدينة السليمانية..

ونشرت النبأ لصالح زامل عن: (البحث عن تأصيل للمختلف في اللغة والأدب) وهي ورقة مقدمة إلى بيت الحوار العراقي الذي أسسته وترعاه مجلة النبأ والتي عقدت تحت عنوان الاختلاف.وكتب د. حسن السوداني عن: مقترح لتأسيس جامعة العراق الافتراضية: التعليم الافتراضي تقنية تربوية أم طريقة تدريس ؟

وأجرى علي عطوان الكعبي تحقيقا عن ظاهرة التماثيل والنصب تحت عنوان: (تماثيل ونصب تشيع ثقافة العنف ما هي نظرة المثقف والأديب تجاهها؟)، حيث أن هذه التماثيل لا يمكن أن تشيع إلا مفاهيم الظلم والقتل، والطغيان..

والعدد الجديد حافل بالموضوعات الأخرى مثل: الدور الياباني الجديد على الساحة الدولية لنغم نذير شكر.. ضغط العولمة لمحمد عثمان.. وظاهرة السلب والنهب والفرهود (٢-٢) للأستاذ. قاسم حسين صالح.. الهستريا للدكتور نبيل رشاد سعيد.. والتواصل بين الآباء والأبناء لآذار عبد اللطيف.. نحو قراءة تربوية لواقعة الطف لنادر الملاح.. ودم الشهادة من ثوابت الفكر الحسيني للدكتور عبد الباقي الخزرجي.. والمؤثرات الأجنبية في النص المسرحي للدكتورة فاطمة بدر.. وأقاصيص لمحسن الرملي..

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموضوعات والأبواب الثابتة.